

أ.م.د. رحاب نذير محمود الصفار *

المقدمة

من أعظم نعم الله عزّ وجلّ على هذه الأمة أن أنزل إليها خير كتبه، وأرسل إليها أفضل خلقه وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وحفظ لها كتابها الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهما أصل هذا الدين ومنبعه الصافي فلا تتال منهما ابدا أيدي العابثين، ثم جعل الصحابة والتابعين وأتباعهم بالحق على بصيرة، قائمين بالحق والهدى، مبتعدين عن الهوى والردى، همهم الأول فهم نصوص الكتاب والسنة والتمسك بهما، والاعتصام بهديهما، ثم جعل من العلماء في كل عصر من دعا إلى الكتاب والسنة، ليبددوا بهما أرجاس الشراكيات واللوثنيات، ويبددوا بهما ظلمات البدع والخرافات ومنهم الإمام أبو حنيفة رحمه الله.

وسبب كتابة هذا البحث هو دراسة آراء عالم جليل كسيدنا الإمام أبي حنيفة النعمان الذي عاش القرن الأول وأدرك سبعاً من الصحابة رضوان الله عليهم وعدداً كبيراً من التابعين وعاش في ظلال اتباع التابعين فهو عاش في زمن خير القرون ومن مزيته انه نقل عنه عقيدة كاملة لم يدونها بيده وانما أملاها على تلاميذه وتلاهاها اهل السنة والجماعة بالقبول.

واهمية البحث تكمن في أن الإمام الأعظم معروف لدى جمهور المسلمين بانه فقيه، ولم ينل حظه بالنسبة لآرائه العقديّة كما ناله من الفقه وكذلك ان آراءه أثرت تأثيراً قوياً فيمن بعده مثل الأشاعرة والماتريدية وقد كان للأشاعرة تأثير قوي على جمهور المسلمين؛ لأنه مذهب الوسطية والاعتدال وهي من سمات ديننا الحنيف. واما الماتريدية فقد استسقوا معظم آرائه العقديّة من الفقه الاكبر للإمام الأعظم رحمه الله.

وقد جمعت بعض جهود الإمام أبو حنيفة النعمان رحمه الله في العقيدة وذكرتها باختصار؛ لان هناك من تناول آراءه العقديّة في رسالة بعنوان (ابو حنيفة النعمان وآراؤه الكلامية) رسالة ماجستير للطالب شمس الدين محمد.

* كلية الامام الأعظم الجامعة/قسم الدراسات الإسلامية باللغة الانكليزية.

قسمت البحث الى مقدمة و تمهيد ومبحثين وخاتمة وهي كالآتي:
المبحث الأول : نبذة مختصرة عن الإمام أبي حنيفة (رحمه الله).
المبحث الثاني : جهود الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) العقديّة

التمهيد

يتوجب علينا في هذا التمهيد ان نتناول شرح العنوان ومكوناته وقسمته الى:

أولاً: الجهود في اللغة والاصطلاح

الجهود لغة مأخوذة من "جهد في الامر جهداً أي: جد، والمفعول مجهود. والجهد المشقة، والنهاية والغاية والوسع والطاقة، والجهد في الفلسفة : كل نشاط يبذله الكائن الواعي جسمياً أو عقلياً ويهدف غالباً الى غاية"^(١)

ثانياً: التابعين في اللغة والاصطلاح

التابعين لغة :جمع تابعي، أو تابع، والتابع: اسم فاعل من "تبعه" بمعنى مشى خلفه، وفي الاصطلاح: هو من لقي صحابياً مسلماً ، ومات على الاسلام ، وقيل : هو من صحب الصحابي^(٢).

ثالثاً: العقديّة في اللغة والاصطلاح

يوضّح ابن فارس معنى (العقيدة) لغةً بأنها: "أصلٌ وأحد يدلُّ على شدّة وشدة وثوق، وإليه ترجع فروغ الباب كلها"^(٣)، و"عقد الحبل، والبيع، والعهد، يعقده: شدّه"^(٤)، واعتقد الشيء: اشتدّ وصلّب، يقال: اعتقد الإخاء بينهما: صدق وثبت، وعقد فلان الأمر: صدقه، وعقد عليه قلبه وضميره^(٥).

فإنّ مادة (عقد) تدور بين عدة معانٍ متقاربة:

١- الرّبط والشّد بقوة، يقال: عقد الحبل، يعقده عقداً، إذا ربطه وشده بقوة.

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ،(إبراهيم مصطفى، احمد زيات ،حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة ج ١/ ص١٤٢.

(٢) تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، ط٧، مركز الهدى للدراسات، ١٤١٥هـ، ص ٢٤٧

(٣) الرازي: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ٨٦/٤.

(٤) الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة، (بيروت / ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م)، ٣٠٠/١.

(٥) ينظر: مجموعة من المؤلفين (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/محمد النجار)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ٦١٤/٢.

جهود التابعين العقديّة الامام (أبو حنيفة النعمان) أنموذجاً

أ.م.د. رحاب نذير محمود الصفار

٢- العهد، فيقال: بين هذه القبيلة وتلك عقدٌ، أي: عهد، وجمعه: عقود، ومنه قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)^(١)، أي: أوفوا بالعهود التي أكّدموها.

٣- الملازمة، يقال: عقد قلبه على الشيء، أو عقد قلبه الشيء، إذا لزمه؛ ومن هذا الباب قوله ﷺ: "الخیلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"^(٢)، فمعقود في نواصيها أي: ملازمٌ لها، حتّى لكأنّه عقدٌ عليها.

٤- التأكيد، يقال: عقد البيع، إذا أكّده، ومنه: العقد المكتوب في البيع؛ إذ هو لم يكتب إلّا بعد إيقاع البيع وتأكّيده^(٣).

وأما (العقيدة) اصطلاحاً: فهي ما ينعقد عليه قلب المرء، ويجزم به، ويتخذ ديناً ومذهباً؛ بحيث لا يتطرّق إليه الشكُّ فيه، فهي: حكم الذهن الجازم أو ما ينعقد عليه الضمير، أو الإيمان الجازم الذي يترتّب عليه القصد والقول والعمل بمقتضاه^(٤)، فتعلم العقيدة داخل في إطار المتفق عليه والواجب، وعلمها بشكل إجمالي غير مختص بفئة محدودة، بل على كل مسلم أن يعرف عقيدته ويدركها ويجزم بها بشكل يقيني قاطع.

وأما (علم العقيدة) اصطلاحاً فقد عرّفه القدماء: "بأنّه علمٌ باحثٌ عن ذات الله تعالى من حيث صفائهُ وأفعالُهُ المتعلّقة بالمبدأ والمعاد على قانون الإسلام، وعرّفه المتأخّرون بأنّه: علمٌ باحثٌ عن أحوال المعلوم، وغايتهُ الترقّي من حضيض التقليد إلى ذروة اليقين، وإرشاد المسترشدين، وإلزام المعاندين، وحفظ عقائد المسلمين عن شبه المبطلين، وبالنتيجة الفوز بسعادة الدارين فهو أشرف العلوم"^(٥)، وقيل: "ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل"^(٦)؛ فالتعريف الأول تعريف لـ (علم العقيدة) العقيدة القائمة على توضيح الأركان والأصول الاعتقادية بشكل يتسم بالبساطة واليسر بحيث لا تقبل الشكَّ ولا تتأثر بالشبهة، وتشمل جميع المكلفين بمعرفتها بشكل تفصيلي، والغاية منها غرس تلك المبادئ في نفوس أصحابها المخاطبين بالخطاب الشرعي، في حين أنّ التعريف الثاني هو تعريف (علم الكلام) الذي غايته الدفاع عن العقيدة وردُّ الشبهات والشكوك بأسلوب فلسفي مكثف وجدلي

(١) سورة المائدة: من الآية ١

(٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، كتاب الإمامة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ١٤٩٣/٣ بالرقم ١٨٧٣.

(٣) ينظر: د. عبد القادر بن محمد عطا صوفي، المفيد في مهمات التوحيد، دار الإعلام، ١٤٢٢هـ - ١٤٢٣هـ، ٨.

(٤) القصير: عبد الله بن صالح، معنى العقيدة لغة واصطلاحاً والفرق بينها، شبكة الالوكة، ٢٠١٦.

(٥) حمدي الاعظمي، غاية المرام في عقائد أهل الإسلام، ط ٢، مطبعة المعارف، (بغداد / ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م)، ٥.

(٦) الجرجاني: علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب العربي، بيروت، ١٤٠٥،

معقّد، ولا يكون المخاطب به جميع المكلفين، بل مقتصر على طبقة العلماء المتخصّصين ولا يدخل في دائرة اهتمام المخاطبين على سبيل العموم^(١).

المبحث الأول : نبذة مختصرة عن الإمام أبي حنيفة (رحمه الله)

المطلب الأول : حياته الشخصية

(اسمه ، نسبته ، كنيته ، مولده ، نشأته ، صفاته الخلقية ، صفاته الخلقية ، وفاته)

١. اسمه : الإمام ، فقيه الملة ، عالم العراق ، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي الكوفي، الخزاز ويقال : النعمان بن ثابت بن المزربان من ابناء فارس الأحرار^(٢)
أما نسبته بالكوفي ؛ لأن موطنه الذي ولد وعاش فيه هو الكوفة ، وأما نسبته إلى الخزاز^(٣)، وإنما قيل ذلك؛ لأنه كان يبيع الخز وأجمعت أغلب المصادر على كنيته رحمه الله "بابي حنيفة"^(٤).

ولد الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى سنة ثمانين من الهجرة بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان^(٥)

(١) محمد سلامة، مقال متاح على الشبكة الألكترونية، <http://www.manaratweb.com/الفرق-بين-مفهوم-العقيدة-وعلم-الكلام-٢->

(٢) سير أعلام النبلاء ، المؤلف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، تقديم : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ (١٩٨٥ م - ١٩٨٥ م) ، ج ٦ ، ص ٣٩٠ ، ص ٣٩٥ ، ص ٤٠٣ .

(٣) الخز : هي ثياب منسوجة من صوف وبرسيم أو المنسوجة من إبرسيم . تاج العروس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي (المتوفى : ١٢٠٥ هـ) ، المحقق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ (١٤٢٤ هـ) ، ج ٨ ، ص ٦٢ . فمن يبيع الخز أو يصنعه يسمى خزازا وكان أبو حنيفة خزازا يبيع الخز . ينظر : تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى : ٤٦٣ هـ) ، المحقق : الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط ١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) ، ج ١٥ ، ص ٤٤٦ .

(٤) اللباب في تهذيب الأنساب ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (المتوفى : ٦٣٠ هـ) ، دار صادر - بيروت ، ج ١ ، ص ٤٣٩ .

(١) ينظر: وفيات وجهاء وأبناء العصر ، أبو العباس شمس الدين ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي العربي (متوفى: ٦٨١ هـ) ، المحقق: إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ط ١ (١٩٩٤ م) ، المجلد. ٥ ، ص ٤١٣ .

جهود التابعين العقديّة الامام (أبو حنيفة النعمان) أنموذجاً

أ.م.د. رحاب نذير محمود الصفار

أما كيفية نشأته فإن كتب التراجم لم تذكر شيئاً كثيراً في هذا الصدد ، ولم تذكر سوى أنه اشتغل في مبدأ أمره تاجراً في الخز ، وأنه كان أميناً في تجارته ولا يغش ، ولا يخدع أحداً ، حتى أصبح عريفاً على الحاكة بدار الخزازين^(١) ، ثم توسعت تجارته ، ونمت وازدهرت حتى أصبح له معمل لحياكة الخز ، وعنده صناع وأجراء^(٢).

وأما صفاته الخلقية فكان رحمه الله ورعاً ، تقياً ، شديد الذب عن محارم الله أن تؤتي ، زاهداً ، عرضت عليه الدنيا والأموال العظيمة فنبذها وراء ظهره ، ولقد ضرب بالسياط وعذب ليقبل تولي القضاء أو بيت المال فأبى^(٣) .

روى الصيمري عن الربيع بن عاصم قال " : أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بأبي حنيفة عليه ، فأرادته على بيت المال فأبى ، فضربه عشرين سوطاً^(٤).

" كذلك أراد ابن هبيرة والى العراق قضاء الكوفة فأبى وامتنع ، فحلف ابن هبيرة إن هو لم يفعل ليعضبه بالسياط على رأسه ، فقبل لأبي حنيفة فقال : ضربة لي في الدنيا أسهل علي من مقامع الآخرة ، والله لا أفعلن ولو قتلني ، فحكى قوله لابن هبيرة فقال : بلغ قدره أن يعارض يميني بيمينه ، فدعاه فحلف إن لم يل القضاء ليعضبن على رأسه حتى يموت ، فقال له أبو حنيفة : هي موتة وأحدة ، فأمر به فضرب عشرين سوطاً على رأسه ، فقال أبو حنيفة : اذكر مقامك بين يدي الله ، فإنه أذل من مقامي بين يديك ، ولا تهددني فإني أقول : لا إله إلا الله ، والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جواباً إلا بالحق ، فأوماً إلى الجلاد أن أمسك وبات أبو حنيفة في السجن ، فأصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب ، فقال ابن هبيرة : إني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي : أما تخاف الله تضرب رجلاً من أمتي بلا جرم وتهده ، فأرسل إليه فأخرجه واستحله^(٥) ولعل رفضه لهذا المنصب يعود إلى جملة أسباب منها : خوفه من الله تعالى ؛ حيث خشي أن يجور في حكم من الأحكام التي تعرض عليه ، فلذلك أثر الضرب بالسياط في الدنيا على مقامع الحديد في الآخرة .

(٢) ينظر: الكامل في دعوة الرجال ، وأبو أحمد بن عدي الجرجاني (متوفى: ٣٦٥هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض ، واشترك: عبد. الفتاح أبو سنة ، كتب علمية - بيروت - لبنان ، ط ١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) ، المجلد. ٨ ، ص. ٢٤١.

(٣) ينظر: العبر في خبر من غير ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (متوفى: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (١٩٨٤م) ، ج ١ ، ص ٢١٤.

(٤) ينظر: أرشيف الدعوة والإرشاد موقع الكتروني

(٥) ينظر: أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، الحسين بن علي بن محمد بن جعفر ، أبو عبد الله الصيمري الحنفي (المتوفى : ٤٣٦هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، ط ٢ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، ص ١٧

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، ص ٦٧ .

وكذلك رفض أبو حنيفة (رحمه الله) منصب القضاة مراراً وتكراراً في أيام بني أمية وثبت موقفه مع الدولة العباسية ، الامر الذي عرضه الى غضب الخلفاء والسجن اكثر من مرة وكانت وجهة نظره ان الامام لا يجب ان يكون قاضياً^(١)

اما عبادته وورعه فانه يسمى بالوتد ، لكثرة صلاته وتهجده وطول قيامه^(٢) .
ويقال عنه انه كان يصلي الصبح والعشاء بوضوء واحد أربعين سنة ، أي انه محافظ على وضوئه يصلي ولا يترك قيام الليل^(٣) ، واما ختمته كل ليلة كانت كرامة للإمام رحمه الله .
وجملة القول في هذا المقام أن الإمام أبا حنيفة ، رحمه الله تعالى ؛ قد جمع الكثير من الخصال ، والصفات الحميدة ، والأخلاق والشمائل الكريمة ، فقد ألف في مناقبه مصنفات واجزاء وفاته : توفي رحمه الله ليلة النصف من شعبان سنة خمسين ومائة من الهجرة ، ودفن في مقابر الخيزران ببغداد ، ولما مات كان عمره سبعين عاماً^(٤) .

ثناء العلماء عليه :

ذكر ابن عبد البر رحمه الله في " الانتقاء " ^(٥) أسماء سبعة وثمانين إماماً كلهم قد أثنوا على أبي حنيفة رحمه الله ، وزاد فيها ثلاثة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في تعليق الانتقاء ، وقال : فيكون عدد المثنيين على أبي حنيفة ٧٠ عالماً جليلاً ، كلهم أو جلهم أئمة كبار مشهورون ، لو شهدوا على أمرٍ لقبلت شهادتهم وزدت شهادة مخالفيهم دون تردد ، والثناء شهادة ، وأسماء هؤلاء العلماء الأكابر الهداة المهديين الصالحين لو توجهت على ضعيف لصار حجة ، فكيف إذا كان المثنون عليه سبعين حبراً صالحاً أئمة من كبار علماء السلف ، بين محدث وفقه ، ومقرئ ومجاهد ، وناسك وعابد ، وقاض وزاهد ، وحجة الأدب ولسان العرب ، وأكثر ما حدّد به العلماء التواتر عدداً : سبعون ، فقد بلغ الثناء على الإمام أبي حنيفة حدّ التواتر .

وهؤلاء (السبعون) فيهم المحدثون الحفاظ الأعلام شيوخ أئمة السنة : شيوخ الإمام أحمد والبخاري ومسلم ، وشيوخ شيوخهم رضي الله عنهم ، الأتقياء الأذكياء النقاد ، وفيهم الفقهاء الفطنون البصراء ، الصلحاء ، وفيهم كبار العباد والعقلاء الأئمة على دين الله تعالى ، وهؤلاء كلهم قد أطبقوا على الثناء على أبي حنيفة في دينه وصلاحه وتعبده وورعه وعلمه وفقهه وتنبّه وثقته وإمامته وعقله

(١) مقال بقلم احمد الجنابي، موقع الجزيرة نت

(٢) ينظر: أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، ص ٩٥

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر : الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى : ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ص ١٧١، ١٧٠ .

جهود التابعين العقديّة الامام (أبو حنيفة النعمان) أنموذجاً

أ.م.د. رحاب نذير محمود الصفار

ونباهته وهديه وسمّته وكرمّه ، وامتناعه عن تولّي القضاء ورعاً وخوفاً على دينه وآخرته ، وأنّه اختار الحبس وما ناله من العذاب على تولّي القضاء . وتلك شهاداتهم فيه ، وهم برّاء من التّعصّب له والتّعصّب على شأنه «^(١).

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه

شيوخ الإمام أبي حنيفة كثيرون لا يسع ذكرهم، وقد ذكر منهم الإمام أبو حفص الكبير أربعة آلاف شيخ، وقال غيره: «له أربعة آلاف شيخ من التابعين، فما بالك بغيرهم؟»، ومن شيوخه: أنس بن مالك^(٢). وقد روى الإمام أبو حنيفة عن كثير من الشيوخ منهم: عطاء بن أبي رباح، وهو أكبر شيخ له وأفضلهم على ما قال، والشعبي، وطاووس، وجبله بن سحيم، وعدي بن ثابت، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعمر بن دينار، وأبي سفيان طلحة بن نافع، ونافع مولى ابن عمر، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ومحارب بن دثار، وعلقمة بن مرثد، وعبد العزيز بن رفيع، وحمام بن أبي سليمان وبه تفقه، وسماك بن حرب، وعبد الملك بن عمير، وأبي جعفر الباقر، وابن شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، وعطاء بن السائب، وهشام بن عروة، وخلق سواهم^(٣).

ثانياً: تلاميذه

حدّث عن الإمام أبي حنيفة خلقٌ كثير منهم: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، وأبو الهذيل زفر بن الهذيل العنبري، وإبراهيم بن طهمان عالم خراسان، وأبيص بن الأغر بن الصباح المنقري، وأسد بن عمرو البجلي، وإسماعيل بن يحيى الصيرفي، والحسن بن زياد اللؤلؤي، وحفص بن عبد الرحمن القاضي، وابنه حماد بن أبي حنيفة، وحمزة الزيات وهو من أقرانه، وداود الطائفي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقرئ، ومحمد بن الحسن الشيباني، ويوسف بن خالد السمطي، وغيرهم كثير^(٤).

المطلب الثالث: بعض من مؤلفاته

لم يكن عصر الامام رحمه الله عصر تأليف وتدوين بالمعنى الذي عرفناه وهو ان يخلو العالم الى نفسه فيكتب أو يملي الأشياء الكثيرة ، لم يكن ذلك العالم الذي فرغ نفسه للتأليف والاملاء وكان

(١) المصدر نفسه ص ٢٣٠.

(٢) الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، الهند، ١٣٢٤هـ، ص ٢٦.

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ص ٣٩١-٣٩٢.

(٤) ينظر: طبقات الفقهاء، أبو إسحاق الشيرازي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٠، ص ١٣٤.

التدريس قد شغله فلم تكن له تأليف كثيرة تتناسب مع مكانته العلمية وهذه بعض مؤلفاته وهي خمس رسائل في العقيدة:

العالم والمتعلم برواية أبي مقاتل السمرقندي : هذه الرسالة تختلف عن الرسائل الأخرى لأنه لم يبدأ فيها بالإيمان وما يتعلق به ، بل أشار أولاً إلى أن العمل تبع للعلم وهو من أهم المصادر التي تحتوي على أقوال الإمام أبي حنيفة في باب العقيدة^(١).

الفقه الأكبر برواية أبي مطيع بن عبد الله البلخي ، ويسمى بالفقه الأبسط : وعرف بالفقه الأبسط تمييزاً له عن الفقه الأكبر برواية حماد بن أبي حنيفة عن أبيه . وأبو مطيع هو الحكم بن عبد الله البلخي صاحب أبي حنيفة ، وقد شرحه أبو الليث السمرقندي ، ورسالة الفقه الأبسط تغاير في نمطها رسالة الفقه الأكبر ، إذ أن القضايا الكلامية الواردة فيها عبارة عن إجابة لأسئلة تلميذ الإمام الأعظم وهو أبو مطيع .

الفقه الأكبر برواية حماد بن أبي حنيفة : قد نال عناية المتقدمين ، وهو رسالة صغيرة طبعت وحدها في بضع ورقات في حيدر آباد في الهند ، وله عدة روايات منها رواية حماد بن أبي حنيفة وقد شرحها ملا علي القاري ، ورواية أبي مطيع البلخي ، وهي معروفة بالفقه الأبسط وشرحها أبو الليث السمرقندي ، وعطاء بن علي الجورجاني ، وهناك روايات وشرح أخرى ، علماً أن نسبة الفقه الأكبر لأبي حنيفة لم تسلم من الشك ، وخلاصة ما اشتمل عليه الفقه الأكبر هو بيان أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه، وقد لقي عناية فائقة على مر الأزمان شرحاً وتبسيطاً وتعليقاً.

رسالة الإمام أبي حنيفة إلى عثمان البتي برواية أبي يوسف : لقد أراد الإمام في هذه الرسالة أن ينفي الإرجاء عن نفسه وكتب للبتي أن ما بلغه عنه من المرجئة ليس له أصل وأنه ليس مرجئ ، وبدأ الإمام رسالته ببيان بعثة النبي وأن الناس قبله كانوا أهل شرك ، فدعاهم النبي إلى الإسلام ثم نزلت الفرائض بعد ذلك على أهل التصديق الذين قبلوا واستقبلوا الإسلام ، والإمام يريد أن يمهّد الطريق إلى القول بأن ترك الأعمال لايفضي إلى ترك الإيمان ، وأن الإيمان هو التصديق والإقرار ، وأن العمل ليس ركناً من أركان الإيمان .

الوصية برواية أبي يوسف : رسالة في سطور ذكر الإمام فيها بعض القضايا الكلامية ، وبدأها ببيان مذهبه في الإيمان ، وبعض القضايا الكلامية الأخرى ، وهناك شرح للوصية لملا حسين بن اسكندر الحنفي بعنوان : " الجوهرة المنيفة في شرح وصية الإمام أبي حنيفة " . إلا أن آراء الإمام أبي حنيفة الكلامية لا تقتصر على هذه الرسائل بل توجد له آراء متناثرة خاصة في كتب المناقب التي صنفت في ذكر مناقب الإمام الأعظم ، كذلك مؤلفات الإمام أبي يوسف ومحمد .

(٢) حول كتاب العالم والمتعلم ، رستم مهدي، نسخة الكترونية، ecademia.edn.

المبحث الثاني : جهود الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) العقدية

توطئة: قال الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (رحمه الله) مبيناً الأصول العظيمة التي يصح بها الاعتقاد : " أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار حق " (١). قال القاري شارحاً كلام الإمام : " ويجب " أي يفرض فرضاً عينياً بعد ما يحصل علماً يقينياً " أن يقول " أي المكلف بلسانه المطابق لما في جنانه : " آمنت " ... والمعنى صدقت معترفا بوجود الله سبحانه وتعالى وتوحيده في ذاته وتفرد في صفاته " وملائكته " بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وأنهم معصومون ولا يعصون الله ... ، " وكتبه " أي المنزلة من عنده كالنوراة والإنجيل والزبور وغيرهما من غير تعيين في عددها ، " ورسله " أي جميع أنبيائه ... ، " والبعث " أي الحياة " بعد الموت " قيد يفيد أن المراد به الإعادة بعد فناء هيئة البداية ... ، " والقدر " أي وبالقضاء والقدر " خيره وشره " أي نفعه وضره وحلوه ومره حال كونه " من الله تعالى " ، فلا تغيير للتقدير فيجب الرضا بالقضاء والقدر ، وهو تعيين كل مخلوق بمرتبته التي توجد من حسن وقبح ونفع وضر وما يحيط به من مكان وزمان وما يترتب عليه من ثواب أو عقاب " (٢).

قال أبو حنيفة : " إذا لم يكن في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نظرت في أقاويل أصحابه ، ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم ، فإذا انتهى الأمر أو جاء الأمر إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وعدد رجالا ؛ فهم قوم اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا " (٣)، فالحاصل أن ترتيب الأدلة عند الإمام أبي حنيفة على الترتيب الآتي : الكتاب ثم السنة الصحيحة ، ثم الأخذ بما ورد عن الصحابة في بيان قضايا الدين عامة وفي قضايا العقيدة خاصة ، ولا يخرج عن أقوالهم إلى قول غيرهم ؛ وذلك لسلامتهم من الأهواء والبدع ، ولصفاء

(١) الفقه الأكبر، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى : ١٥٠ هـ) ، مكتبة الفرقان - الإمارات العربية ، ط ١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) ، ص ٥-٧ .

(٢) منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر ، علي القاري (المتوفى : ١٠١٤ هـ) ومعه : التعليق الميسر على شرح الفقه الأكبر ، الشيخ وهبي سليمان غاوجي (١٤٣٤ هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، ط ١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) ، ص ٥٣-٥٩ .

(٣) الانتقاء، ابن عبد البر، ١٤٣ .

سرايرهم ونياتهم مع ما فضلوا به من مشاهدة التنزيل ومعاصرة الوحي والاجماع والقياس والاستحسان والعرف^(١).

سأتناول جهود وآراء الامام العقيدية في ثلاثة مطالب مقسمة على أبواب العقيدة وهي:
(الإلهيات ، والنبويات ، والسمعيات) .

المطلب الأول : الإلهيات

(الايمان، أصحاب الكبائر، التوحيد، الأسماء والصفات، القرآن ، القدر، رؤية الله عز وجل).
أولاً: الإيمان عند أبي حنيفة : أما معنى الإيمان عند الإمام أبي حنيفة فهو إقرار باللسان وتصديق بالجنان^(٢)، والأعمال ليست داخلة فيه . قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى : والإيمان هو الإقرار والتصديق " ^(٣) . وقال في كتابه الوصية : " الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان ، والإقرار وحده لا يكون إيماناً " ^(٤).

استدل الإمام أبي حنيفة على أقواله بالإيمان بما يلي :
أولاً : أنه في كثير من الأوقات يرتفع العمل عن المؤمن ، ولا يجوز أن يقال ارتفع عنه الإيمان ^(٥).
ثانياً : أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء به من الله تعالى ، وكان الداخل في الإسلام مؤمناً بريئاً من الشرك ثم نزلت الفرائض بعد ذلك على أهل التصديق^(٦).

ثالثاً : أن المضيع للعمل ليس مضيعاً للتصديق ؛ فلو كان المضيع للعمل مضيعاً للتصديق لانتقل من اسم الإيمان بتضييعه للعمل^(٧).

رابعاً : أن الهدى في التصديق ليس كالهدى في الأعمال ، قال الإمام أبو حنيفة : " إن الهدى في التصديق بالله ورسوله ليس كالهدى في ما افترض من الأعمال " ^(٨).

(٢) ينظر: المدخل الى دراسة المذاهب الفقهية ، د.علي جمعة محمد، ط٢، دار السلام ، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٩٢.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : ٤٥٦ هـ) ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ج ٣ ، ص ١٠٦ .

(٤) الفقه الأكبر، ص٥٥.

(٥) وصية الامام ابي حنيفة النعمان، تحقيق وتعليق: ابي معاذ عوينه، دار ابن حزم ط١ (١٤١٨هـ_١٩٩٧م)، ص٢٧-٢٨.

(٦) شرح وصية الامام ابي حنيفة ، اكمل الدين محمد بن محمد البابرتي الحنفي، تحقيق: محمد العايري وحزمة البكري، ص٥٨.

(١) العالم والمتعلم رواية ابي مقاتل ويلييه رسالة اب حنيفة الى عثمان البتي ثم الفقه الايسر رواية ابي مطيع عن ابي حنيفة رحمهم الله، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، (١٣٦٨هـ)، ص٣٥.

(٢) رسالة ابي حنيفة للبتي، ص٣٥.

جهود التابعين العقديّة الامام (أبو حنيفة النعمان) أنموذجاً

أ.م.د. رحاب نذير محمود الصفار

ثانياً: أصحاب الكبائر : ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الدين ولا يذهب الإيمان عنه بالكلية ، دل على ذلك قول الإمام أبي حنيفة : " ولا تكفر أحداً بذنب من الذنوب وإن كانت كبيرة إذا لم يستحلها ، ولا نزيل عنه اسم الإيمان ونسميه مؤمناً حقيقة ، ويجوز أن يكون مؤمناً فاسقاً غير كافر " (٢).

و قال : " وما كان من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب منها صاحبها حتى مات مؤمناً فإنه في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه بالنار وإن شاء عفا عنه " (٣)

وقال في الرد على المخالفين في ذلك : " ولا نقول : إن المؤمن لا تضربه الذنوب ، ولا نقول : إنه لا يدخل النار ، ولا نقول : إنه مخلص فيها وإن كان فاسقاً بعد أن يخرج من الدنيا مؤمناً ، ولا نقول : إن حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ، ولكن نقول : من عمل حسنة بجميع شرائطها ، خالية من العيوب المفسدة والمعاني المبطلّة ، ولم يبطلها بالكفر والردة حتى خرج من الدنيا مؤمناً فإن الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها " (٤).

ثالثاً التوحيد : قال أبو حنيفة (رحمه الله) : " لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه الأمور به ما استفيد من قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۚ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٥) . الأعراف : ١٨٠ .

وقال أبو حنيفة رحمه الله: "يكره أن يقول الداعي أسألك بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام" (٦)، وقال أبو حنيفة: " لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به وأكره أن يقول بمعاهد العز من عرشك أو بحق خلقك " (٧).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الفقه الأكبر، ص ٤٣.

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه، ٤٥-٤٧.

(١) رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى : ١٢٥٢ هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ط ٢ (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) ، ج ٦ ، ص ٣٩٦ .

(٢) شرح الفقه الأكبر ، للقاري، ص ١٩٨ .

(٣) المصدر نفسه.

كره الإمام أبو حنيفة ومحمد بن الحسن أن يقول الرجل في دعائه: "اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك" لعدم وجود النص في الأذن به^(١).

رابعاً: الأسماء والصفات إجمالاً عند الإمام أبي حنيفة : يثبت الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ما أثبت الله لنفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، يدل على هذا قوله : "لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين ، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف ، وهو قول أهل السنة والجماعة ، وهو يغضب ويرضى ولا يقال : غضبه عقوبته ، ورضاه ثوابه ونصفه كما وصف نفسه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، حي قادر سميع بصير عالم ، يد الله فوق أيدهم ، ليست كأيدي خلقه " ^(٢) .

وقال : " وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن ، فما ذكره الله تعالى في القرآن ، من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ، ولا يقال : إن يده قدرته أو نعمته ؛ لأن فيه إبطال الصفة ، وهو قول أهل القدر " ^(٣).

وطريقة الامام أبي حنيفة رحمه الله في الصفات هي الاخذ باتجاه التفويض والامساك دون التأويل ودل على ذلك قوله: "ولا يقال يده قدرته أو نعمته لان فيه ابطال الصفة وقول اهل القدر والاعتزال" ^(٤).

نفي التشبيه عند أبي حنيفة : نفي الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى مشابهة الله عز وجل بخلقه مطلقاً ، فلا يماثله شيء ومع ذلك أثبت الصفات ، دل على ذلك قوله : " ولا يشبه شيئاً من الأشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه ، لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته " ^(٥).

وقال : " وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ، ويقدر لا كقدرتنا ، ويرى لا كرؤيتنا ، ويسمع لا كسمعنا ، ويتكلم لا ككلامنا ... " ^(٦).

فهو سبحانه ليس كمثله شيء ولا تضرب له الأمثال ولا كفاء له ، قال تعالى : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) سورة الشورى: الآية ١١ ، وقال تعالى : (فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون) سورة النحل: الآية ٧٤ ، وقال تعالى : (ولم يكن له كفوا أحد) سورة الإخلاص: الآية ٤ .

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب، العسقلاني، ج١، ص١٨٩.

(٥) الفقه الاوسط، ص٥٦.

(٦) الفقه الأكبر، ص٢٧.

(٧) الفقه الأكبر، ص١٥.

(١) الفقه الأكبر، ص١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

جهود التابعين العقديّة الامام (أبو حنيفة النعمان) أنموذجاً

أ.م.د. رحاب نذير محمود الصفار

صفات الله عند الإمام أبي حنيفة : قال الإمام أبي حنيفة : " وصفاته الذاتية والفعلية : أما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والإرادة ، وأما الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشاء والإبداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه " (١).

وقال كذلك : " ولم يزل فاعلاً بفعله ، والفعل صفة في الأزل ، والفاعل هو الله تعالى ، والفعل صفة في الأزل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق " (٢).

ووضح ان الامام لا يفرق بين الصفات الذاتية والفعلية بل يثبتها كلها لله تعالى ويثبت قيامها سبحانه (٣)

خامساً: القرآن كلام الله عند الإمام أبي حنيفة : وهذا ما يعتقده الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ، دل على ذلك قوله : " والقرآن كلام الله في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الألسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل " (٤).

اعتقاد الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في القرآن هو اعتقاد الأئمة من سلف هذه الأمة وهو ما دل عليه الكتاب والسنة ، من أن القرآن منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود : هذا هو نص كلام الإمام في الفقه الأكبر حيث قال : " والقرآن غير مخلوق " (٥)، وفي الوصية حيث قال : " ونقر بأن القرآن كلام الله غير مخلوق " (٦) .

سادساً: القدر : قال الإمام أبو حنيفة : " وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خلقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره ، والطاعات كلها كانت واجبة بأمر الله تعالى وبمحبتته ويرضاه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره ، والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضائه ولا بأمره " (٧)، وجاء رجل إلى الإمام أبي حنيفة يجادله في القدر فقال له : " أما علمت أن الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس كلما ازداد نظراً يزداد تحيراً " (٨) .

سابعاً: رؤية الله عز وجل

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٥) ينظر: أصول الدين عند الامام ابي حنيفة، الخميس، ص ٣٠٦.

(٦) الفقه الأكبر، ص ٢٠.

(١) المصدر نفسه.

(٢) الوصية، ٤٠.

(٣) الفقه الأكبر، ص ٣٣-٣٤.

(٤) ينظر: اعتقاد الأئمة الأربعة، الخميس: محمد بن عبد الرحمن، دار العاصمة، (السعودية/١٩٩٢م)، ص ١٥.

أما عن رؤية الله تعالى فقد اتفق المسلمون على أنه سبحانه وتعالى لا يرى في الدنيا وقد تنازعوا في رؤية رسولنا صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الإسراء والمعراج ، وقد أنكرت السيدة عائشة رضي الله عنها أن يكون صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه ، وحديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه - عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هل رأيت ربك ؟ فقال : نور أنى أراه ، وفي رواية : رأيت نوراً " ^(١) ، صريح في نفي الرؤية ، بل هو أبلغ من النفي الصريح لمجيئه على صورة الاستفهام الإنكاري ^(٢) .

أما رؤية الله تعالى في الآخرة فقد اختلف فيها بين ناف للرؤية ومثبت لها ، فالإمام أبو حنيفة ومعه الماتريدية والأشاعرة أثبتوا الرؤية لكن بلا كيف ، فقالوا بجواز رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة رؤية بصرية منزها عن صفات المحدثين ، وخالفوا في ذلك المعتزلة والجهمية .

دليل أبو حنيفة على رؤية الله تعالى : قال في الفقه الأكبر " والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون ، وهم في الجنة باعين رؤوسهم بلا تشبيه ، ولا كيفية ، ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة " ^(٣) ، فالله سبحانه وتعالى عند الإمام أبي حنيفة يرى ولكن بصيغة المجهول ، أي ينظر إليه بعين البصر في الآخرة لقوله تعالى " (وجوه يومئذٍ ناضره الى ربها ناظرة) سورة القيامة: الآية ٢٢-٢٣ ، أي وجوه حسنة منعمة بهية تراه عياناً بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة ومن يرى ربه لا يلتفت إلى غيره ، لقوله صلى الله عليه وسلم : " إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ، ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ! قال : فيكشف الحجاب أي وجوه أهل الجنة فينظرون إلى وجه الله سبحانه فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم " ^(٤) . وهذه الرؤية مقرونة بتنزيه الله ، وقال الإمام الأعظم في كتابه " الوصية ، ولقاء الله تعالى لأهل الجنة بلا كيف ولا تشبيه ، ولا جهة ، وتكون رؤيته على وجه خارق للعادة من غير اعتبار المقابلة لهذه الحاسة كما روى عنه صلى الله عليه وسلم : " أتموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري " ^(٥) على ما رواه البخاري ، وكما يرانا الله تعالى اتفاقاً فان الرؤية نسبة خاصة بين طرفي الرائي والرأي والمرئى ومتعلقى رؤيتهما ^(٦) .

(٥) مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب في قوله عليه الصلاة والسلام : " نور انى اراه " ، ج ١ ص ١٦١ بالرقم ١٧٨ .

(٦) ينظر : عبد القادر البجراوي ، رؤية الله ، ص ٢٢٧ .

(٧) الفقه الأكبر ، ص ٢١-٢٢ .

(١) مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ، ج ١ ص ١٦٣ ، بالرقم ١٨١ .

(٢) صحيح البخاري ، البخاري ، كتاب الاذان ، باب اقبال الناس على تسوية الصفوف ، ج ١ ص ١٤٥ بالرقم ٧١٩ .

(٣) شرح الفقه الأكبر ، القاري ، ص ١١٩-١٢١ .

جهود التابعين العقديّة الامام (أبو حنيفة النعمان) أنموذجاً

أ.م.د. رحاب نذير محمود الصفار

والخلاصة ان موقف أبي حنيفة توسّطاً بين المؤيدين لرؤية الله رؤية بصرية ، وبين المعتزلة النافين للرؤية اثبتوا الرؤية ولكنها بلا كيف ، فالكيفية تكون لذى صورة، بل يرى بلا وصف قيام وقعود، واتكاء وتعلق ، واتصال وانفصال، ومقابلة ومدابرة، وقصر وطويل ، ونور وظلمة، وساكن ومتحرك، ومماس ومباين، وخارج وداخل، ولا معنى يأخذه الوهم أو يقدره العقل لتعالیه على ذلك^(١).

المطلب الثاني : النبويات

النبي والرسول ، آيات الأنبياء ، عصمة الأنبياء ، شفاعة الأنبياء ، رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، الصحابة)

اولاً الفرق بين النبي والرسول : هما مترادفان ؛ فكل نبي رسول وكل رسول نبي هذا هو ظاهر كلام الإمام أبي حنيفة رحمه الله كما قاله القاري^(٢).

فالرسول والنبي واحد فلا فرق بينهما ، وإنما جمع بينهما لأن الأنبياء تخص البشر ، والرسول تعم الملائكة والبشر^(٣)

ثانياً آيات الأنبياء : ويثبت الإمام أبو حنيفة جميع آيات (أي المعجزات) الأنبياء الواردة في الكتاب والسنة ، دل على هذا قوله : " والآيات ثابتة للأنبياء والكرامات للأولياء حق واما التي تكون لأعدائه مثل ابليس وفرعون والدجال فيما روي الأخبار أنه كان ويكون لهم لا نسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجاتهم وذلك لأن الله تعالى يقضي حاجات اعدائه استدراجاً لهم وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغياناً وكفراً وكله جائز ممكن " ^(٤).

فسمى أبو حنيفة ما يحصل للأنبياء من الخوارق آيات ، وتسمى عند المتكلمين معجزات ، لكن تسميتها آية أدل على المقصود من لفظ المعجزة فلا يوجد في الكتاب والسنة إلا لفظ الآية ، وكذا لفظ البينة والبرهان ، ثم إن لفظ الآية خاص فيما يحصل للأنبياء من خوارق أما المعجزة فقد يطلق على خوارق الأولياء إذ ليس فيه ما يقتضي اختصاص الأنبياء به. وكذلك يثبت أبو حنيفة الكرامة للأولياء ، وهي أمر خارق للعادة يجريها الله على يد عبد صالح متبع للشرع غير مقارن بدعوى النبوة ، فإذا كان غير متبع لشرع الله ولا موافق لهدي النبي صلى الله عليه وسلم فهو استدراج وإهانة .

(٤) التوحيد، الماتريدي، ص ٨٥

(٥) ينظر: منح الروض الازهر في شرح الفقه الأكبر، ص ٥٥.

(٦) المصدر نفسه.

(١) شرح الأمالي، علي القاري ت ١٠١٥ هـ م، مطبعة العالم ، إسطنبول، ص ١٦.

عصمة الأنبياء : قال الإمام أبي حنيفة : " ومحمد عليه الصلاة والسلام نبيه وعبد ورسوله وصفه ونقيه ، لم يعبد الصنم ، ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط " ^(١) ، وقال : " الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبايح وقد كانت منهم الزلات وخطايا " ^(٢) . وهو قول اهل السنة والجماعة " ان الأنبياء والرسل معصومون من الكبائر من الذنوب والصغائر بطريق القصد ، أما الزلات فغير معصومون عنها ، وهو ما يقع من الذنوب منهم خطأ أو نسيان " ^(٣) **ثالثاً: شفاعة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) :** " والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب أضعاف ما يستوجبه العبد تفضلاً منه وقد يعاقب على الذنب عدلاً منه وقد يعفو فضلاً منه وشفاعة الأنبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين المذنبين ولأهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت " ^(٤) .

وقد اختص الله عز وجل نبينا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم بخصائص وميزات على سائر الأنبياء ومنها:

خاتم الأنبياء : هو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فمن ادعى النبوة معه أو بعده فقد كفر ، فهذا الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى تنبأ رجل في زمنه وطلب الإمهال حتى يأتي بالعلامات ، يقول الإمام أبو حنيفة : " من طلب منه علامة فقد كفر لقوله صلى الله عليه وسلم : " لا نبي بعدي " ^(٥) .

٢ - عموم الرسالة : اقتضت حكمة الله أن يرسل نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم برسالة عامة للناس جميعهم على اختلاف بيناتهم ، وتنوع علاقاتهم ، وتباين ألسنتهم وتقاليدهم وعاداتهم وألوانهم تضمن سعادتهم الدنيوية والأخروية . قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث في قومه خاصة وبعثت إلي الناس عامة " ^(٦) .

وهذا ما قرره الطحاوي في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب أبي حنيفة وصاحبيه : وهو المبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء ^(٧) .

(٢) الفقه الأكبر ، ص ٣٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

(٤) ينظر : أصول الدين ، محمد بن عبد الكريم البزدوى ، تحقيق : د. هاتر بيتريس ، ٢٠١٣ ، ص ١٦٧ .

(٥) الفقه الأكبر ، ٦١ .

(١) صحيح البخاري ، البخاري ، كتاب احاديث الانبياء ، باب ما ذكر عن بني اسرائيل بالرقم ٣٤٥٥ ، ج ١ ، ص ١٦٩

(٢) صحيح البخاري ، البخاري ، كتاب التيمم ، باب اذا لم يجد ماء وترابا ، بالرقم ٣٣٥ ، ج ١ ، ص ٧٤ .

(٣) العقيدة الطحاوية ، ص ٥١ .

جهود التابعين العقديّة الامام (أبو حنيفة النعمان) أنموذجاً

أ.م.د. رحاب نذير محمود الصفار

٣-السيادة على الناس يوم القيامة : جاءت الأحاديث بإثبات سيادة النبي صلى الله عليه وسلم على الناس يوم القيامة ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم : " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع "(١).

وقول النبي ﷺ : " أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد "، وذكر الحديث وفيه : " فأطلق فأتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ، ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح لأحد قبلي ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع "(٢).

وهذا ما قرره الطحاوي في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب أبي حنيفة وصاحبيه حيث قال : " وأنه خاتم الأنبياء ، وإمام الأتقياء ، وسيد المرسلين " (٣). وقال الإمام أبو حنيفة : " وشفاعتنا نبينا صلى الله عليه وسلم للمؤمنين المذنبين ولأهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت "(٤).

وقال : " وشفاعة نبينا محمد حق لكل من هو من أهل الجنة وإن كان صاحب كبيرة " (٥)
٤-صحابة رسول الله : قال الإمام أبو حنيفة : " ولا نذكر أحداً من صحابة رسول الله إلا بخير "(٦)،
بخير "(٦)، وقال : " ولا نتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نوالي أحداً دون أحد " وقال : " وأفضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب المرتضى رضوان الله عليهم أجمعين "(٧).

المطلب الثالث: الغيبات

توطئة: إن الغيب يختص بكل ما عجز الإنسان عن إدراكه بعقله وحواسه فهو غير معلوم كلياً وأسباب العجز مرتبطة بتحديد قدرة المخلوقات بعوامل مذكورة بالقرآن الكريم. فمن المستحيل على الإنسان معرفة الغيب وهو مقيد بالمكان والزمان والمادة. ولن يستطيع الإنسان استيعاب قدرة

(٤) صحيح مسلم، مسلم كتاب الفضائل، باب، تفضيل النبي على جميع الخلائق، بالرقم ٢٢٧٨، ج٤، ص ١٧٨

(٥) صحيح مسلم ، مسلم، كتاب الايمان ، باب ادنى اهل الجنة منزلة فيها، بالرقم ١٩٤، ج١، ص ١٨٤.

(٦) العقيدة الطحاوية، ص ٥١.

(١) الفقه الأكبر، ٦١.

(٢) الوصية، ص ٦٠.

(٣) الفقه الأكبر، ٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤١.

(٥) الفقه الأكبر، ص ٧٢.

الإله في الإحاطة بالغيب طالما يقيس الأمر بالحديث التي تتأتى من قصور قدراته البشرية فكل ما أخبر به الشارع مما يكون بعد الموت من أحوال البرزخ ، والنفخ في الصور ، والبعث والنشور ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، وما يكون قبل ذلك من أشراط الساعة وعلاماتها ، كل ذلك داخل في الإيمان باليوم الآخر (الغيبات)

سأتناول في هذا المطلب: (أشراط الساعة ، عذاب القبر ، البعث والنشور والعرض والحساب ، الميزان والحوض ، الجنة والنار)

أولا أشراط الساعة : يؤمن الامام ابوحنيفة رحمه الله بما جاءت به النصوص الشرعية من علامات الساعة واشراطها دل على ذلك قوله: " وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن والله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم " (١).

فالواجب على كل مسلم أن يصدق بكل ما ورد في ذلك، وأن يؤمن بأنه كله حق، وأنه سيقع وفق ما أخبر به الشارع

ثانيا: عذاب القبر: " وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر وإعادة الروح إلى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين حق جائز " (٢)

فسؤال الملكين: منكر ونكير، والعذاب في القبر ونعيمه حق واجب شرعا لثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أخبار يبلغ مجموعها مبلغ التواتر، وهو مقتضى الأدلة من الكتاب والسنة ومتفق عليه بين أهل السنة، قال النووي: "اعلم أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة" (٣). وهذا ما هو عليه أبو حنيفة رحمه الله.

ثالثا: البعث والنشور والعرض والحساب : وهذا هو ما عليه الإمام أبو حنيفة ، دل على ذلك قوله " نقر بأن الله يحيي هذه النفوس بعد الموت ، ويبعثهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة بالجزاء والثواب " (٤) .

قال حسين الحنفي شارحا كلام الإمام أبي حنيفة: "ونقر بأن الله يحيي هذه النفوس ... " ، قال: "أجمع المسلمون على أن الله يحيي الأبدان بعد موتها، ويبعث الموتى من القبور، ومن أجواف الوحوش، ومن حواصل الطيور، بأن يجمع أجزاءهم الأصلية بعد إعادة ما فني منها بعينه، ويعيد

(١) المصدر نفسه، ص ٦٥.

(٢) شرح الامام مسلم، النووي، ج ١٧، ص ٢٠٠-٢٠١.

(٣) الوصية، ص ٥٨.

جهود التابعين العقديّة الامام (أبو حنيفة النعمان) أنموذجاً

أ.م.د. رهاب نذير محمود الصفار

الأرواح إليها، وهذا هو النشء، ثم يسوقهم إلى الموقف، وهذا هو الحشر، فيجزّيهم ان خيرا فخير، وان شرا فشر^(١)

رابعا: الميزان والحوض :

وبعد البعث والنشور ، وما يكون فيه من أهوال وشدائد، يحشر الخلائق ، وتعرض الأعمال ، وتوزن في الميزان، ثم المرور على الصراط ، ثم الى نعيم مقيم في الجنان، أو عذاب في النار .
"والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب أضعاف ما يستوجب العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا منه وشفاعة الأنبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين المذنبين ولأهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت ووزن الأعمال بالميزان يوم القيامة حق وحوض النبي عليه الصلاة والسلام حق ثابت ، ووزن الاعمال بالميزان يوم القيامة حق ، والقصاص فيما بين الخصوم يوم القيامة فان لم يكن لهم الحسنات ، طرح السيئات عليهم جائز وحق، وحوض النبي صلى الله عليه وسلم حق"^(٢).

خامسا: الجنة والنار :

الجنة والنار لا تغنيان والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق وإن لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز والجنة والنار مخلوقتان لا تغنيان أبدا ولا يفني عقاب الله تعالى وثوابه سرمد^(٣).

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هي:

١. الاختلاف في نسب الإمام أبي حنيفة النعمان وهل هو من أصول عربية أو فارسية فهذا لا ينفعنا الجدل فيه بقدر ما قدمه لنا من علم وكيف كانت حياته وإلى أين انتهت فإذا أردنا أن نخوض في مثل هذه الأمور فلنتذكر الآية العظيمة في القرآن الكريم التي تقول (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)

٢. كانت حياة الإمام رحمه الله كلها للعلم وطلبة العلم .

(٤) شرح الوصية، ص ٣٠.

(١) الفقه الأكبر ، ص ٦١.

(٢) الفقه الأكبر، ص ٦٣.

٣. شهد للإمام أبي حنيفة النعمان الكثير من العلماء بالفضل والمكانة فكانت سيرته عطرة طيبة كما كان يعرف عند مجيئه إلى مكان بطيب رائحته رحمه الله .
٤. اعتمد الإمام أبي حنيفة النعمان في أقواله على ما أعتمد عليه من سبقوه من أهل العلم وكانت مصادره في أصول الدين الكتاب والسنة .
- ٥ . لم يخالف الإمام أبي حنيفة النعمان ما عليه أهل السنة والجماعة في المسائل العقدية إلا في القليل من الأمور منها مسألة الإيمان وأنه لا يزيد ولا ينقص وقد فصلنا القول في هذا في المطلب الأول من المبحث الثاني .
٦. كان الإمام أبي حنيفة رحمه الله لا يحب الخوض كثيرا في مسائل القدر حتى قال : (الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس كلما ازداد نظرا ازداد تحيرا) .
٧. وأخيراً أوصي بأن نتأدب بأدب من سبقنا مع العلماء الكبار والأئمة الكرام كالإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله وأن لا نطعن في عالم ونتعامل معهم كما كانوا يتعاملون مع بعضهم فما كان بين الإمام مالك والشافعي وأحمد وبين الإمام أبي حنيفة وإن اختلفوا إلا المودة والاحترام والمحبة في الله فرحمهم الله جميعا .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، الحسين بن علي بن محمد بن جعفر ، أبو عبد الله الصيمري الحنفي (المتوفى : ٤٣٦ هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، ط (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
٢. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى . وهو مشتمل على ثلاثة كتب في الكني “ ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) ، دراسة وتحقيق وتخريج : عبد الله مرحول السوالمه ، أصل الكتاب : رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ، ط ١ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
٣. اعتقاد الأئمة الأربعة ، محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار العاصمة - المملكة العربية السعودية ، ط ١ (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) .

جهود التابعين العقديّة الامام (أبو حنيفة النعمان) أنموذجاً

أ.م.د. رحاب نذير محمود الصفار

٤. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى : ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت .
٥. تاج العروس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي (المتوفى : ١٢٠٥ هـ) ، المحقق : علي شيري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ (١٤٢٤ هـ) .
٦. تاريخ بغداد وذبوله (تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ، للذهبي ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ، المستفاد من تاريخ بغداد ، لابن الدمياطي ، الرد علي أبي بكر الخطيب البغدادي ، لابن النجار) ، الخطيب البغدادي (المتوفى : ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ (١٤١٧ هـ) .
٧. تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى : ٤٦٣ هـ) ، المحقق : الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط ١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) .
٨. تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) .
٩. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى : ٨١٦ هـ) ، المحقق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١ (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
١٠. تفسر الماوردي - النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي (المتوفى : ٤٥٠ هـ) ، المحقق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .
١١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، محمد القضاءي الكلبي المزي أبو الحجاج ، جمال الدين ابن الزكي أبي (المتوفى : ٧٤٢ هـ) ، المحقق : د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١ (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .
١٢. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد ، دار العاصمة ، السعودية ، ط ١ (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) .

١٣. رد المحتار على الدر المختار ، ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى : ١٢٥٢ هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ط ٢ (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)
١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى : ١٢٧٠ هـ) ، المحقق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ (١٤١٥ هـ) .
١٥. سر اعلام النبلاء ، المؤلف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، تقديم : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
١٦. شرح الأمالي ملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) ، مطبعة العالم - استانبول.
١٧. شرح مسند أبي حنيفة ، علي بن (سلطان) محمد ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤ هـ) ، ت : الشيخ خليل محيي الدين المس ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
١٨. شرح وصية الإمام أبي حنيفة ، محمد بن محمد بن محمود ، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرقي (المتوفى : ٧٨٦ هـ) ، تحقيق : محمد العايدي وحمزة البكري .
١٩. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط ١ (١٤٢٢ هـ) .
٢٠. صحيح مسلم - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى : ٢٦١ هـ) ، المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٢١. العالم والمتعلم رواية أبي مقاتل ويلييه رسالة أبي حنيفة الى عثمان النبي ثم الفقه الأيسر رواية أبي مطيع عن أبي حنيفة رحمهم الله ، ت : محمد زاهد الكوثري ، (١٣٦٨ هـ) .
٢٢. العبر في خبر من غبر ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : د . صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (١٩٨٤ م) .

جهود التابعين العقديّة الامام (أبو حنيفة النعمان) أنموذجاً

أ.م.د. رحاب نذير محمود الصفار

٢٣. العقيدة الطحاوية ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى : ٣٢١ هـ) ، المحقق: أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ .
٢٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : ٤٥٦ هـ) ، مكتبة الخانجي - القاهرة .
٢٥. الفقه الأكبر ، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى : ١٥٠ هـ) ، مكتبة الفرقان - الإمارات العربية ، ط ١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) .
٢٦. القاموس المحيط ، الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) . التراث ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
٢٧. الكامل في ضعفاء الرجال ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى : ٣٦٥ هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض وشارك (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) . في تحقيقه : عبد الفتاح أبو سنة ، الكتب العلمية - بيروت لبنان ، ط ١ .
٢٨. اللباب في تهذيب الأنساب ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (المتوفى : ٦٣٠ هـ) ، دار صادر - بيروت .
٢٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، الملا علي القاري (المتوفى : ١٠١٤ هـ) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط ١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) .
٣٠. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة .
٣١. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .
٣٢. الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى : ٥٤٨ هـ) ، مؤسسة الحلبي .
٣٣. مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨ هـ) ، ت : محمد زاهد الكوثري ، أبو الوفاء الأفغاني ، لجنة إحياء المعارف النعمانية ، حيدر آباد الدكن بالهند ، ط ٣ (١٤٠٨ هـ) .
٣٤. منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر ، علي القاري (المتوفى : ١٠١٤ هـ) ومعه : التعليق الميسر على شرح الفقه الأكبر ، الشيخ وهبي سليمان غاوجي (١٤٣٤ هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، ط ١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) .

٣٥. وصية الإمام أبي حنيفة النعمان ، تحقيق وتعليق أبي معاذ عوينة ، دار ابن حزم ، ط ١ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) .
٣٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى : ٦٨١ هـ) ، المحقق : إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، (١٩٩٤م) .